http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1342) السنة السادسة -الاثنين (13) تشرين الاول 2008

عبوات مياه الشرب المعقمة.. الملاذ المحفوف بالمخاطر بعد انتشار الكوليرا

مطالب بفحص معامل تعبئتها وتوفيرها في المؤسسات التربوية

غزوان عمران

تشهد الاسواق المحلية اقبالا كبيرا على شراء عبوات المياه الصحية (المعقمة) على خلفية انتشار وباء الكوليرا في عدد من محافظات البلاد وتحذير جهات رقابية من تلوث مياه الاسالة بملوثات اخرى.

يقول المواطن عباس جواد ٢٨ عاما « منذ عامين ونحن نعكف على شراء المياه المعدنية من المعامل الموثوقة بعد ورود تقارير من مصادر صحية ان بعض المياه المعبأة مغشوشة الصنع تملا من الحنفية مباشرة ».

ويرى جواد « ان مياه الاسالة غير صالحة للاستهلاك البشري استنادا الى المشاهدات بالعين المجردة لعينات من مياه الشرب والتي تخلف مواد طينية ورملية تترسب في قعر الاواني التي تحتويها حال ركودها لفترة من الزمن».

ذلك، بحسب جواد، عزز الشك في احتواء المياه مواد خطرة على الصحة، اكدتها اصابة بعض المواطنين بحالات اسهال وقيئ وخاصة للاشخاص الذين تعودوا شرب المياه المعقمة لفترة من الزمن وعند استعمالهم للمياه العادية فان حالتهم الصحية تتأثر بالسلب، ناهيك عن الاصابات بمرض الكوليرا التي انتشرت في المحافظات وامتدت لتطال العاصمة مؤخراً.

وزارة الصحة بعثت برسائل الى المواطنين عبر الهواتف النقالة والتي حثتهم على استعمال المياه المعقمة للحيلولة دون اصابتهم بمرض الكوليرا، واكدت تلوث مياه الشرب وتأثيرها على صحة المواطنين.

لكن امين بغداد صابر العيساوي اكد في وقت سابق ان مياه الشرب التي تنتجها دائرة ماء بغداد صحية وصالحة للشرب مستدركا بالقول « ان التجاوزات على شبكات المياه هي المسبب الاساس لتكسرات شبكة الانابيب والمؤدية لتلوثها ».

المحلل الكيميائي غسان الظالمي اكد للمدى وجود نسبة تلوث في مياه الشرب ضمن مياه الاسالة واشار الى ان عملية تنقية المياه في دائرة ماء بغداد تخضع لفحوص من قبل لجان رقابية ولا تشوبها شائبة الا ان التجاوز على شبكات المياه الرئيسية تعمل على ايجاد تكسرات تدخل جميع الملوثات التي توجد في التربة. وزاد ان هذا التلوث في مياه الشرب لايتحمله العاملون في قطاع الماء.

واشار الى ان التجاوزات على شبكة المياه والتي تكون حسب التصميم اسفل انابيب المياه الثقيلة مياه المجاري والتي تختلط بمياه الشرب عن طريق التكسرات التي تخلفها التجاوزات على شبكة الاسالة.

وتعاني بعض مناطق اطراف بغداد والتي أنشئت بصورة عشوائية خارج التصميم الاساس لمدينة بغداد بعدم شمولها بشبكة مياه الشرب وعمد اهلها الى استغلال شبكات المياه والتجاوز عليها بمد انابيب ماء الى مناطقهم من جانب واحتكاره لاغراض سقي المزروعات والتي تؤثر بشكل سلبي على الواصل من المياه الى باقي مناطق بغداد كما ونوعا.

وطالبت الاعلامية فيحاء الشكري ان يكون التعاطي مع ملفات المياة وتوفير الخدمات بحيادية بعيدا عن المحاباة لحساب جهة ما وقالت ان ذلك من اجل ان يكون عمل دائرة الماء مبنيا على تحديد المشكلة ومن ثم انهائها اعتمادا على المعلومات المتوافرة لدى ملاكاتها الفنية والهندسية.

واضافت « ان لقدم شبكة المياه في بعض المناطق يداً في تلوث مياهها، وحسب المعلومات التي تصدر عن المكتب الاعلامي لامانة بغداد فان دائرة الماء تقوم بشكل دوري بابدال انابيب الماء التالفة والتي تتسبب بهذه المشكلة ولكن لا حل جذري ».

على خلفية العمليات الارهابية التي طالت الزائرين من خلال وضع المواد السامة في مياه الشرب والماكولات اصدرت الجهات الامنية قرارا يقضي بمنع التداول بمهنة «السقا» الامر الذي دفعنا الى هجرة هذه المهنة والتوجه الى بيع المياه المعبأة والتي لاتحقق مدخولا كالذي كنا نحصل عليه في السابق، هذا ما قاله خضير محسن ١٨ عاما والذي اضاف لنا قائلا « كنا في السابق نبيع الماء في دلو نضع فيه كمية من الثلج الذي نشتريه من المعامل الموجودة في منطقة الكاظمية ونضيف له كمية من ماء (الحنفية) لنبيعه بنحو (١٠٠٠) دينار بعد ان يقدمه احد الزائرين كثواب للزوار الموجودين في الكاظمية ».

واضاف « كان عملنا هذا يلاقي رواجا كبيرا في اوقات المناسبات والزيارات الدينية ».

يقول مدير العلاقات والاعلام في امانة بغداد حكيم عبد الزهرة ان الامانة ستقوم بتنظيم جولات ميدانية لكل من يرغب بزيارة مشاريع الماء ومجمعاته والشبكات الجديدة التي تم تنفيذها للإطلاع بشكل مباشر وميداني على مستوى الإجراءات ومراحل التصفية والتعقيم وصولاً الى إنتاج المياه صالحة للإستهلاك البشري وفق المعايير الدولية.

عمار الجوخجي صاحب معمل النفع للمياه المعبأة قال ان العبوات المباعة في الاسواق اعتمد انتاجها على المعايير العالمية لانتاج مياه الشرب، مشيرا الى انها تخضع للرقابة والفحص من قبل لجان صحية متخصصة بصورة دورية.

واضاف يعتمد في هذه الصناعة معايير انتاج المياه الصحية واحتياج الجسم من المواد الكيمائية والاملاح اضافة الى تعقيمها بالاوزون والاشعة فوق البنفسجية لتخليصها من الميكروبات والجراثيم التي لا تستبعد في عملية التنقية الاولية.

واكد ان المياه المعقمة عدت في الفترة السابقة كتقليعة او مادة استهلاكية اخرى تدرج ضمن قائمة الاحتياجات الثانوية، ولكنها مؤخرا ادرجت ضمن قائمة الاولويات كون موضوع المياه في الوقت الحاضر يعد موضوع حياة او موت في ارض الرافدين.

من جانبها اكدت دائرة صحة الرصافة ان الفرق الصحية تقوم بشكل دوري على اجراء الفحص المختبري واخذ عينات من معامل المياه المختصة والمسجلة فعلا لدى الدوائر الصحية لبيان مدى صلاحيتها للاستهلاك البشري مشيرة الى وجود اعداد كبيرة من المعامل تعمل بدون الحصول على الموافقات الرسمية كون عبوات المياه يمكن ان تنتج في اطار عملية الغش الصناعي داخل البيوت وان المواد المستخدمة كمادة الكلور او غيرها يمكن الحصول عليها من المذاخر او المكاتب العلمية وخارج سيطرة الدوائر الصحية ووزارة الصحة.

ويبدو ان تلك الخشية هي التي تقف وراء حرص المواطنيين على اقتناء ماركات بعينها دون اخرى او الرغبة بشراء ماركات اجنبية بسبب عدم الثقة بالمنتج المحلي.

وفي ذات السياق، اكد النائب في لجنة الصحة والبيئة باسم شريف في تصريح لـ (المدى) ان مشكلة مياه الشرب في البلاد معقدة ومتعددة الاتجاهات، انطلاقا من كون مناطق كثيرة على مستوى المحافظات وبعض مناطق اطراف العاصمة بغداد غير مخدومة بشبكة مياه الشرب.

واضاف شريف حتى بالنسبة للمناطق المخدومة بشبكة المياه فهي ايضا تعاني مشاكل عدة منها شحة وانقطاع المياه عن المناطق السكنية اضافة الى رداءة المنتج من مياه الاسالة «غير الصالحة للشرب».

وبين النائب في لجنة الصحة والبيئة ان قضية مياه الشرب مهمة وخطيرة في الوقت ذاته. مؤكدا ان هناك تقصيراً «حكومياً» في هذا الجانب، مشيرا الى ضرورة ان يتصدر هذه الموضوع اولويات المشاريع التي يجب ان تشرع بها الحكومة لارتباطه بشكل مباشر بحياة المواطنين في وقت يشهد البلاد فيها موجة وباء.

وكشف شريف عن مشاريع ماء كبرى تم التعاقد عليها في محافظات مختلفة من البلاد منها مشروع ماء الكوت الكبير وماء الحلة في الهاشمية ومشروع في كربلاء واخر في العمارة ومن المفترض ان يكتمل العمل في مشروع ماء الكوت في الشهر السادس ٢٠٠٧ ونحن الان في الشهر العاشر ٢٠٠٨ وحتى الان لم ينجز المشروع فقط ٦٪ منه والهاشمية ايضا المفترض ان يسلم في الشهر التاسع ٢٠٠٧ ونحن الان لم تبق سنة والانجاز حتى الان نسبته ٣٠٪.

واشار شريف الى ان الحل الستراتيجي لمشكلة الماء في البلاد هو بان تقوم الحكومة بالاستفادة من قانون الاستثمار بانشاء معامل تعبئة لمياه الشرب على ان توزع الى المواطنين بكميات محددة. مؤكدا ضرورة انشاء وحدات معالجة المياه الثقيلة وتحويله لمياه صالحة للاستهلاك البشري كما هو معمول به في دول العالم الاخرى، والحد من ظاهرة إلقائها في مجرى النهر كونها المسبب الرئيس للامراض الانتقالية.

وكشف النائب في لجنة الصحة والبيئة ان كثيراً من الشركات تستعمل طرقاً بدائية ولاتخضع لمعايير التقييس والسيطرة النوعية ومن المفترض ان تعمل الجهات الرقابية على محاسبة المتلاعبين من اصحاب معامل المياه المعبأة،

لافتا الى ضرورة توفير المياه الصالحة للشرب في المدارس وبخاصة التي تعاني انقطاع المياه بسبب وجود اعطال في مشاريع المياه. وعدم وجود دورات المياه الصحية والتي بمجملها تؤدي الى الاصابة بمرض الكوليرا، وشدد على ضرورة ان تتبنى الحكومة ووزارة التربية توفير مياه الشرب في المؤسسات التربوية.

العرضحالجي.. مهنة تعطلها الرياح والامطار

ميسان – رعد شاكر

في الوقت الذي تشكل فيه أيام العطل الرسمية فرصة رائعة لموظفي دوائر الدولة يقضونها في الراحة والاستجمام، يعدها معظم «العرضحالجية» أياما عاطلة وإجازة إجبارية يتمتعون بها مكرهين لأنهم يعيشونها بلا وارد مالي، إذ تنقطع أعمالهم التي يتكسبون بها رزقهم اليومي، فغالبية ممارسي هذه المهنة يعتمدونها كمصدر رزق أساس لتوفير متطلبات إعالة أسرهم ولا يعدم أن تجد بينهم،وإن بعدد ضئيل، متقاعدين وموظفين وطلبة يمارسون هذا العمل في الأوقات التي تسنح لهم لزيادة مدخولاتهم المالية.

ولهذه المهنة حالها حال بقية المهن، متاعب وأعباء،تتأتى معظمها من محيط البيئة التي يعملون فيها، فهم أبدا في العراء تحت رحمة السماء متخذين من أرصفة الشوارع والساحات المحاذية للدوائر والمؤسسات الرسمية، مكانا لممارسة عملهم. وأكثر ما يزعج العرضحالجية تقلبات الأنواء من هبوب الرياح وتساقط الأمطار ففي الحالتين يغادرهم الهدوء الذي يتصفون به و تتوتر أعصابهم وهم يلاحقون أوراقهم المتطايرة أو يجهدون في حمايتها من البلل.إضافة لتعاملهم مع نماذج متباينة من شرائح المجتمع المختلفة وما يتطلبه ذلك من سلاسة لسان وطول البال وحسن الاستماع والبشاشة خصوصا مع القرويين والنسوة العجائز.

المدى قامت بجولة على عدد من كتاب العرائض أمام إحدى دوائر الدولة في مدينة العمارة وأجرت معهم لقاءات قصيرة عبروا من خلالها عن واقع حياتهم المهنية ولمحات من همومهم المعيشية وكان أول المتحدثين أقدمهم في ممارسة هذه المهنة والذي يحلو للبعض أن يسميه شيخ العرضحالجية أبو منتظر الذي قال أنه يمارس هذه المهنة التي توارثها عن أبيه منذ أكثر من ربع قرن مضيفا « مهنة العرضحالجي مهنة – رزق يوم بيوم– ففي أيام العطل تتعطل أعمالنا كما أننا نعاني حرارة الصيف وبرد الشتاء كوننا نعمل في الأماكن والساحات المكشوفة، وأهم لوازم المهنة هي الأوراق والقلم وعملنا يتلخص بكتابة طلب المراجع الذي يروم تقديم معاملته في دوائر الحكومة مع إملاء الاستمارات الخاصة بها. أما بالنسبة لأجورنا فنحن لا نطلب الكثير وإذا كان المراجع قريبا أو صديقا فتكون خدمتنا مجانية «

كاتب آخر علمنا من مصادر موثوقة أنه موظف حكومي يعمل بصفة معلم مدرسة يستغل صباحات أيام دوامه المسائي في العمل هنا. رغب عدم ذكر أسمه أو أسم المدرسة التي يدرس فيها، برر ممارسته لهذا العمل الإضافي بالقول « أعيل عائلة كبيرة وراتبي لا يسد احتياجات البيت وما أجنيه هنا يساعدني في دعم سلة العائلة الغذائية برغم محدودية المبالغ التي أحصل عليها عن أنجاز أضبارة المعاملة والتي تتراوح بين ألف إلى ألفي دينار فقط علما أنني لا أمارس العمل إلا في أوقات الفراغ حين يكون دوامي مسائيا»

عبد الأمير جاسم قال انه بدأ العمل قبل سنتين بعد أن تعلم أبجديات المهنة من كثرة مراجعاته لدوائر الدولة وإطلاعه على كيفية تنظيم المعاملات من قبل كتاب العرائض الذين كان يلتجأ أليهم لإملاء استمارات المعاملات التي لم يجن منها شيئا بحسب قوله كطلب الحصول على قطعة أرض سكنية أو وظيفة ما. ويشكو جاسم من أن عمل العرضحالجي مرهق ولا يدر المال الكافي لتلبية متطلبات أفراد أسرته التسعة بضمنهم ٥ تلاميذ في المدارس.

من جهته قال أبو مهند وهو منشغل بتدوين بيانات أحد المواطنين في استمارة المعاملة ودون أن يرفع رأسه « عملي السابق كان في الجيش العراقي وبعد حله لم يعد مبلغ المنحة التي أتقاضاها يكفي للمعيشة في ظل تواصل ارتفاع أسعار السوق لذا التجأت لهذه المهنة التي تعلمتها وأتقنتها بسرعة كوني كنت أعمل إداريا في الجيش ولدي خبرة في تنظيم المعاملات. وبرغم أن ما أحصله هنا مجرد مبالغ زهيدة ولكن ذلك أفضل من البطالة في انتظار شمولنا بالرواتب التقاعدية.. والله كريم « أرتأينا ونحن نودع آخر المتحدثين أن نلتقي بمدير الدائرة التي أتخذ كتاب العرائض أماكن عملهم على رصيف الشارع قرب بوابتها. وحين سألناه إن كان هؤلاء مجازين لممارسة هذه المهنة وهل يوفر عملهم على ملاك دائرته الزمن والجهد اللازمين لانجاز معاملات المواطنين فقال « بالتأكيد.. فهم يقومون بكتابة طلبات المراجعين ويملأون استمارات المعاملة بالبيانات الشخصية لصاحب العريضة مما يوفر علينا الوقت ويسرع من عملية إنجاز المعاملة « وأستدرك موضحا « بالطبع هنالك بعض الحقول الخاصة في استمارات المعاملات يتم كتابتها من قبل موظفي الدائرة ولا يجوز ملؤها من قبل كاتب العرائض وهم يعرفون تفاصيل العمل بحكم الممارسة. ويوجد لدينا أحد الأكشاك المؤجرة لكاتب عرائض مجاز من قبلنا ولكنه لا يستطيع لوحده إنجاز معاملات المواطنين بهذا الخصوص نتيجة الزخم الكبير للمراجعين كما لاحظتم، وخلاصة القول أن عمل العرضحالجية لا يربك عملنا بقدر ما يسهل ويسرع من وتيرة التنظيم الأبتدائي للمعاملات وبرغم أنهم غير مجازين لممارسة هذا العمل ولكننا نغض الطرف ولا نسعى لمنعهم من مزاولة عملهم لهذا السبب كونهم أصحاب عوائل ولم تتوفر لهم فرص عمل أفضل «

أمريكا: انحسار العنف يحمي دمج مجالس الصحوة في قوات الامن العراقية

بغداد/ المدى

قال الجيش الأمريكي ان المخاوف من أن يُسفر تسليم الجيش الأمريكي حرس مجالس الصحوة الى السلطة العراقية عن موجة جديدة من العنف في بغداد لا يوجد ما يبررها حتى الآن.

وعبّر قادة مجالس الصحوة قبل أسابيع من نقل مسؤولية ٥١ ألف فرد في مجالس الصحوة ببغداد عن مخاوفهم من تعرضهم للاعتقال من قبل أشخاص في الحكومة العراقية يحملون ضغائن ضد أعدائهم السابقين.

وقال اللفتانننت كولونيل جيفري كولماير وهو مسؤول مصالحة بارز لدى القوات الأمريكية في العراق يوم الجمعة الماضية انه لم تحدث زيادة في الهجمات أو الاعتقالات منذ تسليم حرس مجالس الصحوة للعراقيين أول تشرين الاول.

وقال كولماير الذي ساعد في الاشراف على عملية الانتقال في مقابلة «عاد جزء آخر من السيادة الى العراق.»

وستتولى حكومة المالكي قيادة الحرس ودفع رواتبهم. ويُنسب لهؤلاء الحرس الفضل في المساعدة على وقف نزيف الدم منذ ظهورهم عام ٢٠٠٦ كرد على متشددي القاعدة.

ويعتبر الانتقال الى سلطة الدولة اختبارا للعراق الذي تراجع فيه العنف الى أدنى مستوياته منذ أربع سنوات الا أن المصالحة السياسية والطائفية أثبتت أنها أصعب منالا.

وقال كولين كال وهو خبير في شؤون العراق بجامعة جورج تاون ان واشنطن تجازف بامكانية دعم أو تسامح قادة مجالس الصحوة مع نشاط المتمردين في حال شعروا أنهم لا يعاملون بالطريقة اللائقة.

وأشار الى أن هؤلاء القادة عَرضوا حياتهم للخطر بالمشاركة في المشروع الامريكي.

وقال كولماير ان تسليم سلطة مجالس الصحوة للعراقيين مر دون مشاكل.

وأضاف «تسلم أبناء العراق (عناصر مجالس الصحوة) مواقعهم ومضوا في توفير الأمن المهم للبنية التحتية هنا في بغداد».

وذكر الجيش الامريكي أن نحو ٤٨٠ فردا في مجالس الصحوة قتلوا العام الحالي. وقتل ثلاثة منهم منذ تسليمهم للحكومة العراقية.

ولا توجد أرقام متوفرة بأعداد المعتقلين في صفوف حرس الصحوة.. وترى الولايات المتحدة في تنظيم القاعدة الخطر الرئيسي في الوقت الحالي على حرس الصحوة.

لكن خالد القيسي وهو قيادي في مجالس الصحوة في حي الفضل ببغداد يرى ان أمن العراق في المستقبل سيعتمد على عناصر الصحوة الذين وصفهم بأنهم قوة حقيقية على الارض.

ويكتسب الانتقال السلس لمجالس الصحوة التي يصل عدد افرادها الى مئة ألف شخص في أنحاء العراق أهمية خاصة مع استعداد واشنطن لتقليل عدد قواتها في العراق التي يبلغ قوامها ١٤٥ ألف جندي.

وقال كولماير ان الحكومة العراقية تفي بتعهداتها باحتضان الحرس وأضاف « تقول الحكومة كل يوم تقريبا نحن سنتولى رعاية هؤلاء الرجال».

لكن مسؤولين أمريكيين شكوا من بطء وتيرة دمج الحرس في قوات الامن العراقية.

وأشار كولماير الى أن العراق سيدفع رواتب الحرس اعتبارا من الشهر المقبل. وأضاف أنه لم يتم تحديد موعد لتسليم مجالس الصحوة خارج بغداد الى السلطة العراقية.

وقال «انها قوات أمن عراقية تتولى مسؤولية الامن في شوارع العراق. هذا هو ما يجب أن يكون عليه الوضع في هذا البلد».

«عن رويترز»